جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

قصة سيدنا موسى مع فرعون في سورة الأعراف (دراسة تداولية)

الدكتور

الشيخ محمد خالد الصادق

أستاذ البلاغة والنقد المشارك ـ جامعة الملك خالد – كلية العلوم والآداب بمحايل عسير - قسم اللّغة العربيّة ـ المملكة العربية السعودية

العدد الرابع والعشرون

للعام ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

الجزء الثامن

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

(شكر وتقدير)

(الباحث يود شكر

جامعة الملك خالد

على الدعم الإداري والفني

لهذا البحث)

حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

٧٨٤٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

قصة سيدنا موسى مع فرعون في سورة الأعراف (دراسة تداولية)

الشيخ محمد خالد الصادق

قسم البلاغة والنقد ـ قسم اللّغة العربيّة – كلية العلوم والآداب بمحايل عسير ـ جامعة الملك خالد ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: Elshekh@yahoo.com

الملخص

القرآن كتابٌ عربيٌ مبين يقرأ صوته بلسان عربي ويبين معناه باللغة العربية، ولكي يُفسر كلم القرآن بلوغاً إلى معانيه لابد من تعرف جذور الكلمات لتُبين أصول المعاني، وتفقه تصريفها تركيبا لتقاس عليه دلالات التصريف بحركاتها وحروفها، وتجويد نطقها وتقدير مكانها نحواً وإعراباً ووقعها معنىً وبلاغة في سياق الجمل لتنضبط دلالاتها بياناً وتتسق بداعتها جمالاً. والناظر لبعض مناهج التفسير للقرآن الكريم، يجدها تذهب ماسحة سطح المعاني الكلية لا تنزل بيانها إلى وجوه الحياة وحقائقها التي يُجليها موقع التنزيل والخطاب، وأحياناً تُركّز على بيان بعض الفروع مبتعدة عن أصولها العامة، ومنها ما يُركز على الظاهري في هدى المعاني، ومنها ما تصوَّب إلى بيان هديه لباطن الوجدان. ولذلك سأوضح كيف تجمع الدراسة التداولية الحديثة بين خير كلّ المناهج من حيث ما اقتربت من بيان القرآن، بعد تطوّر العلوم والحياة لعلنا نكسب جديداً من هدي القرآن، وبنشره للناس ترقياً مداوماً إلى الأنسب والأوفق والأتم في سيرة التفسير وقد وقع اختياري لسورة الأعراف لأطبق على قصة سيدنا موسى مع فرعون فيها المنهج التداولي. وينطلق هذا البحث من اشكالية مفادها: كيف يمكن الكشف عن البعد التداولي في الخطاب القرآني من خلال المفاهيم التداولية؟ وما مدى كفاية المنهج التداولي لدراسة الأسلوب القرآني؟ والدراسة ذات بعدين (نظري وتطبيقي) فالدراسة النظرية تركز الحديث عن التداولية والتعريف بسورة الأعراف والدراسة التطبيقية اختار فيها قصة سيدنا موسى مع فرعون أُطبق عليها المنهج التداولي، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهممها: الخطاب القرآني بعامة وفي هذه القصص في سورة الأعراف خطاب كوني يخاطب الإنسان في أيّ زمان ومكان، مع أنّنا نجد أنّ هذه القصص قد نزلت في واقع معين وخاطبت شخصيات معينة في زمنٍ معين.

الكلمات المفتاحية : القرآن الكريم، سورة الأعراف، قصة سيدنا موسى مع فرعون، دراسة تداولية.

The Story of Prophet Moses With Pharaoh in the in Holy Quran(Surah Al A Araf:A Pragmatic Study)

Sheikh Muhammad Khalid al-Sadiq
Department of Rhetoric and Criticism - Department of Arabic Language - College of Science and Arts in Mahayil Asir - King Khalid University - Kingdom of Saudi Arabia
Email: Elshekh@yahoo.com

Abstract

Quran is the Arabic Perspicuous Book recited and interpreted in the plain Arabic language. To interpret the Quran in order to reach its elevated meaning, it is necessary to trace the epistemology of words and understand the derivations to make it a measurement in its derivations, intonations, sounds and pronunciation. It is also important to give it its proper place in grammar, syntax, semantics, rhetoric and aesthetics .

Looking at the available approaches of Quran interpretations, it is noticed that some interpretations are artificial, not digging up the true meanings and comprehensive message of life as meant in the revelation. It is also true that some other interpretations are to some extent deeper, but either focusing on the branches or on the surface meanings and a few tried to reach the internal psyche.

This paper is an attempt to clarify how to pragmatic studies embrace the advantages of many approaches that address the interpretation of Quran. This is due to advancements in knowledge that helped a lot in selecting what is the best in the interpretation of Quran.

Surat AlAAraf has been selected as it is Madania revealed at the establishment of the civil society in Madinah when there was a crisis between the believers and disbelievers in a moment of observation from the Jews and hypocrites at a time of expanding of the number of subjects, discourses, places and times. There can be found a variety of phrasing, linguistic units, pragmatic arguments, narrations, stories, news and reports. This makes Surat AlAAraf a prope topic for a pragmatic study.

The problem of this research is how to explore the pragmatic dimension in the Quranic discourse through the Speech Act Theory? The study tries also to explore the sufficiency of the pragmatic approach to study the style of Quran. The study consists of two parts one is theoretical and the other is practical. The theoretical study focuses on introducing Surat Albaqara and the pragmatic approach as well. The practical part discusses the stories in Suarat Albaqara and examines them against the pragmatic approach. The study followed the descriptive methodology drawing on the pragmatic approach.

Keywords: The Noble Qur'an, Surat Al-A'raaf, the story of Moses, with Pharaoh, a deliberative study.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وبعد: اللغة سلوكٌ اجتماعي يُعبِّر به كلُّ قومٍ عن أفكارهم، ونشاط تقوم به جماعة من الناس بهدف التواصل وتحقيق المصالح، فما ينجم عن هذا التواصل، مادة علمية صالحة للدراسة.

واللسانيات العربية اليوم انفتحت انفتاحاً واسعاً على النماذج والتحليلات والنظريات التي عرفها العالم الغربي منذ عقود، ولعلّ في هذا الانفتاح ما يجعل الفكر اللساني العربي أن يعقد حواراً مثمراً ومراجعات بين الماضي والحاضر، أي بين ما يزخر به هذا الفكر الغربي والتراث العربي الحضاري من طرائق التحليل والمفاهيم، وبين ما يعج به الفكر اللساني الحديث من نظريات في سبيل تحقيق انفتاح حضاري واعٍ، يتجنب الوقوع في الإسقاط المنهجي.

والتداولية مصطلح جديد يحمل مفهوماً قديماً، كان يستخدمه القدماء في التراث العربي، ضمن أنساق وسياقات بلاغية، ونحوية، وكلامية، وأصولية وغيرها. فهي تمتلك الإمكانيات التي تُسهم بها في وصف اللغة العربية، ورصد خصائصها الخطابية والتواصلية.

أهمية البحث: يكتسب هذا البحث أهميته من كونه يربط التداولية محللاً نموذج من الخطاب القرآني معرفة أغراض القائل المقامية، من خلال معرفة الإستراتيجية الخطابية للنص. ومن ثم يكون المعنى المقامي عمدة التفسير، وذلك بالكشف عن قيمة القول خارج العالم اللساني العربي،

ومحاولة التأصيل لهذه الخصائص والمفاهيم في التراث اللغوي العربي، ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث الموسوم ب (القصص القرآني في سورة البقرة دراسة تداولية

أهداف البحث: إظهار العلاقة المعرفية بين القواعد البلاغية التداولية والمفاهيم العقدية. (مشكلة البحث) وسبب اختيار النموذج من سورة الأعراف؛ وذلك لأنّها تفصّل قصّة موسى عليه السلام بأوسع مما سبق لها من ذكر في السورة السابقة النزول.

منهج البحث: والمنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي، وأنّ طريقة التناول تستند إلى الاتجاه التداولي. محتوى البحث: يتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث، هي: المبحث الأول (مفهوم القصة القرآنية وعناصرها وأسلوبها)، المبحث الثاني (التعريف بقصة سيدنا موسى وبسورة الأعراف وبالتداولية)، المبحث الثالث (التحليل التداولي لقصة سيدنا موسى مع فرعون في سورة الأعراف.

الدراسات السابقة: التي عالجت بعض جوانب المنهج التداولي أذكر الشاطبي في الموافقات، والغزالي في المستصفي، وغيرهم، وفي العصر الحديث أسهم بعض الدارسين بأعمالهم في المزج بين الدراسات العربية والدراسات الغربية، أذكر منهم: طه عبد الرحمن خاصةً في كتابيه: في أصول الحوار وتجديد الكلام، واللسان والميزان حيث يعالج قضايا الحوار والخطاب والحجاج، ومن كتب المتوكل: الوظائف التداولية في النحو العربي، وآفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، وهناك بعض الدراسات البلاغية من أبرزها ما قام به محمد العمري في دراسته: البلاغة الجديدة بين التخييل

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والتداول. وكذلك الدراسة الحجاجية التي قام بها عبد الله صولة في كتابه الحجاج في القرآن الكريم. ومن الدراسات التطبيقية أذكر جهود صابر الحبابشة في كتابه: الأبعاد التداولية في شروح التلخيص للقزويني وكذلك عمر بلخير في كتابه: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية ومحمود طلحة في كتابه: تداولية الخطاب السردي ومحمد العبد في أبحاثه: الحدث اللغوي، وتعديل القوة الإنجازية وهناك بحث في رسالة ماجستير بعنوان أفعال الكلام في الخطاب القرآني ...لصاحبته حليمة بو الريش سنة٢٠١٢م وكذلك الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة) دراسة تداولية دراسة دكتوراه في علوم اللسان العربي لمحمد مدور. أما دراسة سابقة تناولت سورة الأعراف دراسة تداولية فلم أعثر على دراسة سوى(استراتيجيات الإقناع في سورة الأعراف- مقاربة مفاهيمية تداولية للكاتب حنيفة بداش.

ومن أبرز العوائق التي تواجه الباحث في هذا الميدان الإبهام، الذي يميز عدداً كبيراً من المصطلحات والمفاهيم التداولية، ويُعزى ذلك لسبب أنّ التداولية هي مجموعة من النظريات نشأت متفاوتة من حيث المنطلقات والمشارب والخلاف في القوة الإنجازية هل هي ما يعمد إليه المستمع أم ما يقصده المتكلم، فالإشكال إذاً في الاعتماد على مقصد المتكلم أو تفسير المستمع ؟.

المبحث الأول

مفهوم القصة القرآنية وعناصرها وأسلوبها

مفهوم القصّة القرآنية لغةً واصطلاحاً:

مفهوم القصة القرآنية لغةً:

تدور معاني القصة في المعاجم اللغوية حول الحفظ والتتبع والأخبار، يقال قصصت الرؤيا على فلان إذا أخبرته بها، وهي مشتقة من قصص الكلام أو الأخبار ونحوهما يقصّها قصّاً: تتبعها فرواها [١]، قال تعالى :(فلمّا جاءه وقصّ عليه القصص قال لا تخف) [٢] .

وعلى هذا النحو جاء تفسير الرازي للآية (نحن نقصُّ عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين) [٣] . فقال: المسألة التالية القصص إتباع الخبر لبعضه بعضاً وأصله في اللغة المتابعة، قال تعالى:(وقالت لأخته قصّيه) [٤]. أي اتّبعي أثره، قال تعالى:(فارتدا على آثارهما قصصا) [٥]. أي إتّباعاً وإنّما سُميت الحكاية قصّة لأنّ الذي يقُص الحديث يذكر القصة شيئاً فشيئاً [٦].

---

١ – سورة القصص آية (٢٥)

٢ – ابن منظور، لسان العرب، ومعجم ألفاظ القرآن مادة: قصص

٣ – سورة يوسف آية (٣)

٤ – سورة القصص آية (١١)

٥ – سورة الكهف آية (٦٤)

٦ – الرازي، التفسير الكبير، القاهرة، المطبعة البهية ، ج١١، ط١ ١٩٣٨م ص ٨٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والرازي بهذا التعريف يُحاول التقريب بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي الأدبي؛ وذلك حين ربط بين الاثنين باستعماله لفظ الحكاية، وإطلاقه لفظ القصة عليها وكذلك يرى أنّ القصص هو (مجموع الكلام الذي يهدي إلى الدين ويرشد إلى الحق ويأمر بطلب النجاة). (١)

وكذلك ورد لفظ القصة في الحديث، قال صلى الله عليه وسلّم:(من رأى منكم رؤيا فليقصَّها) (٢)

والقصة في الاصطلاح (هي وسيلة للتعبير عن الحياة أو قطاع معين من الحياة يتناول حادثة واحدة، أو عدد من الحوادث بينها ترابط سردي ويجب أن يكون لها بداية ونهاية) (٣).

فالقصة – وفق ما تقدّم – من الاشتقاق اللغوي والمعنى الاصطلاحي هي: وسيلة من وسائل التعبير عن طريق سرد الآثار ومتابعتها، والتنقيب عن أحداث وقعت في الزمان الغابر نساها الإنسان، أو غفل عنها لتقدم الزمن، وفيها تماسك سردي بين أجزائها كما يجب أن تكون لها بداية ونهاية، والغاية منها لفت النظر إليها لتكون عِبرة وعِظة للنّاس، قال تعالى:(لقد كان في قصصهم عِبرة لأُولي الألباب ما كان حديثاً يُفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كلّ شيء وهدى ورحمة لقومٍ يؤمنون) (٤).

إنّ القصة القرآنية هي إحدى وسائل التعبير التي شغلت مساحة واسعة من القرآن الكريم، لكونها من أبلغ وسائل التعبير تأثيراً في النفوس،

---

١ – المرجع السابق ص٨٥

٢ – الترمزي، سنن الترمزي (كتاب الرؤيا) الحديث٢٠٧٢

٣ – محمد كامل حسن، القرآن والقصة الحديثة – الكويت – دار البحوث العلمية – ط١ ، ص٩

٤ – سورة يوسف آية (١١٠)

وأكثر قبولاً لدى جمهور المستمعين القارئيين، لا سيما أنّنا نجد تنوعا وانتقالاً من قصة إلى قصة في سورة البقرة، تنوعا وانتقالاً يأسر القلوب، ويشد الفكر.

والقصة القرآنية هي إخبار عن أحوال الأمم الماضية في العصور الغابرة، والنبوآت السابقة، فهي وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى تحقيق هدفه الأصيل، والقرآن كتاب دعوة دينية قبل كل شيء والقصة إحدى وسائله لإبلاغ الدعوة [١].

إذن لم يكن هذا القصص الواعي المعجز سرداً مُجرّداً لبعض الروايات القديمة يتسلى بها السامعون، ثمّ يغفلون عن حكايتها.

عناصر القصة القرآنية:

يُشكل الحوار في القصة القرآنية العمود الفقري، فهو العنصر البارز في قصص القرآن، فالحوار من أقصر السُبل للوصول إلى الغرض، ومعرفة الحقيقة، والدفاع عن الدعوة الإسلامية، وإبطال الشبهات، ودحض حجج المعارضين، وهو السبيل الأمثل للاعتراف بالحق، والإقرار به، وبيان زيف المعاندين وادعاءاتهم، وهشاشة موقفهم، وتسفيه أحلامهم.

فالحوار يُشكل الأساس أو القاعدة التي بُنِي عليها القصص القرآني معتمداً على المناقشة وإيراد الحجج والبراهين المنطقية، ومن عناصر القصة القرآنية الحدث والشخصيات متساويان في الأهمية يُكمل كلٌّ منهما الآخر، وأمّا المكان والزمان وإن كانا عنصرين مهمين في القصة الكلاسيكية فإنّ القصة القرآنية لا يعنيها من ذكر المكان إلا ما جُعلت منه مسرحاً

١ – سيد قطب، التصوير الفنّي في القرآن الكريم، دار المعارف، مصر،١٩٥٦ ص١١٩

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

للأحداث المهمة، كما لا يعنيها من ذكر الزمان تحديد تاريخ الحادثة ولا مدتها إلا إذا كان في تعيينها أبعادا لقيمة الحادثة نفسها، أما الترتيب الزمني للأحداث، وما يتبعه من مراعاة الترتيب في الذكر للوقائع فإن القصص القرآني لم يلتزم به.

أسلوب القصة القرآنية:

ينفرد أسلوب القرآن في قصصه بكونه أسلوباً متميزاً معجزاً لا نظير له بين الأساليب العربية يقول الباقلاني:(أسلوب القرآن خاص به لا يُضارعه فيه غيره، كما أنّه خارج عن الأساليب المعروفة) [١]. فهو أسلوبٌ معجز له صنيعه في القلوب وتأثيره في النفوس، وذلك من تأثير بلاغته التي ترجع إلى جمال ألفاظه وحُسن نظمه وجمال موسيقاه موافقاً طبيعة الإنسان وميوله النفسية) [٢].

١- أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، إعجاز القرآن على هامش الإتقان، تحقيق أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ص٦٠.

٢- أحمد أحمد عبد الله البيلي البدوي، بلاغة القرآن، (٢٠٠٥)، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر، ص٢٤.

المبحث الثاني

التعريف بقصة سيدنا موسى وبسورة الأعراف وبالتداولية

التعريف بقصة سيدنا موسى الكليم عليه السلام:

وهو موسى بن عمران بن هاقث بن عازر بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، قال تعالى:(وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ ۚ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ٥١ (وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا) ٥٢ (وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا) ٥٣.

(سورة مريم: ٥١-٥٣). وقد ذكره الله تعالى في مواضع كثيرة متفرقة من القرآن الكريم. وذكر قصته في مواضع متعددة مبسوطة ومتوسطة ومختصرة .([1])

التعريف بسورة الأعراف:

هذا هو الاسم الذي عُرفت به هذه السورة، من عهد النبي- صلى الله عليه وسلم - أخرج النسائي، من حديث ابن أبي مليكة، عن عروة عن زيد بن ثابت: أنّه قال لمروان بن الحكم:(مالي أراك تقرأ

في المغرب بقصار السور وقد رأيت رسول الله - عليه الصلاة والسلام- يقرأ فيها بأطول الطوليين) قال مروان: قلت:(يا أبا عبد الله ما أطول الطوليين) قال: الأعراف.

---

١ - عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير، قصص الأنبياء(٢٠٠٥) ط٢، دار ابن الجوزي، القاهرة، ص٢٣٤ - ٢٣٥. وتفسير الطبري٢٠ /٢٧، وتاريخه١/٣٨٩،٣٨٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ووجه تسميتها أنّها ذكر فيها لفظ (الأعراف)*([1]) بقوله تعالى: (وبينهما حجابٌ وعلى الأعراف رجالٌ) وربما تدعى بأسماء الحروف المقطعة التي في أوّلها وهي (ألفٌ- لامٌ- ميمٌ- صاد)، وذكر الفيروزبادي في كتاب بصائر ذوي التمييز أنّ هذه السورة تُسمى سورة الميقات لاشتمالها على ذكر ميقات موسى في قوله:(ولمّا جاء موسى لميقاتنا) وأنّها تُسمّى سورة الميثاق في قوله:(ألست بربّكم قالوا بلى).([2])وهي سورة مكية وعدد آياتها(٢٠٦) آية.

مفهوم التداولية وأقسامها ومحاورها:

أصل المصطلح من مادة (دَوَلَ)، جاء في أساس البلاغة (دالت له الدولة، ودالت الأيام بكذا، وأدال الله بني فلان من عدوِّهم: جعل الكثرة لهم عليهم، والدهر دول...وتداولوا الشيء بينهم) [٣]

أمّا في لسان العرب:(تداولنا الأمر أي أخذناه بالدول). [٤] ومن شواهد القرآن قوله تعالى:(كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم).[٥]

---

* هو سور مضروب بين الجنة والنار يحول بين أهلهما وروى جرير عن حذيفة أنّه سُئل عن أصحاب الأعراف فقال: هم قومٌ تساوت حسناتهم وسيئاتهم عن دخول الجنة وتخلفت بهم حسناتهم عن دخول النار فوقفوا هنالك على السور حتى يقضي الله فيهم.

٢ – ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج١، الدار التونسية للنشر والتوزيع، ص٢٠٣

٣- الزمخشري ، أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم محمود، (١٩٩٨)، دار المعرفة، ص١٣٩

٤- ابن منظور، لسان العرب ، ط٣/٢٠٠٤، دار صادر، بيروت، ٢٥٢/٥

٥- الحشر آية (٧)

المفهوم الاصطلاحي للتداولية:

هي فرع من فروع علم اللغة، يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم ودراسة معناه، لأنّ المتكلم كثيراً ما يعني أكثر مما تقوله كلماته، فالتداولية هي دراسة اللغة في الاستعمال، أو في التواصل لأنّ المعنى ليس متأصلاً في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم والسامع وحدهما، وإنّما في تداول اللغة بين هذه الأطراف). [١]

ومصطلح التداولية مصطلح مترجم من مص (Theorie Pragmatique)التي تطلق على كل ماله قيمة علمية، أو نظرية علمية، ثمّ دخلت إلى مجالات الدراسات الفلسفية والأدبية وهو مصطلح يُعَبِّر عن تداول الخطاب بين المتكلم والسامع، وهو علم جديد في التواصل يُفسِّر كثيراً من الظواهر اللغوية).[٢]

ويُنسب أول استعمال لمصطلح التداولية(Pragmatique)للفيلسوف الأمريكي (شارل موريس) وذلك سنة ١٩٣٨م:(إنّ التداولية جزءٌ من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات، وهذا تعريف واسع يتعدى المجال اللساني إلى السيميائي). [٣]

وتُمثل التداولية حسب رأيه فرعاً من فروعٍ ثلاثة يشتمل عليها علم العلامات وهي:

١ – علم التراكيب : La S yntaxe ارتباط العلامات فيما بينها.–

١- محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعة الإسكندرية،(٢٠٠٦)، ط١، ص٦.

-2 Grand larousse Universel.Paris Cedex Tome12 P8412

-3 Petit larousse en couleur librairie lavousse Paris 1980.1496

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢- علم الدلالة : L a Semantique ارتباط العلامات في علاقتها بالواقع، أو دراسة علاقة العلامات بالأشياء والموجودات التي تدل عليها.

٣- التداولية : La Semantique ارتباط العلامات بمستعمليها، بظروف استعمالها وبآثار هذا الاستعمال على البنى اللغوية.[١]

غير أنّ التداولية لم تصبح مجالاً يُعتد به في الدرس اللغوي المعاصر إلا في العقد السابع من القرن العشرين بعد أن قام بتطويرها ثلاثة من فلاسفة اللغة المنتمين إلى جامعة أُكسفورد هم: أوستين(J.Austin)، وسيرل(J.Searl)، وغرايس (H.(Grice)، وقد كان هؤلاء من مدرسة فلسفة اللغة الطبيعية الذين اهتمُّوا بطريقة توصيل معنى اللغة الإنسانية الطبيعية من خلال إبلاغ مُرسل رسالة إلى مُستقبل يُفسِّرها، وكلّ هذا من صميم التداولية والغريب أنّ أحداً منهم لم يستخدم مُصطلح التداولية) .[٢]

وأول من أطلق مصطلح التداولية مقابلاً لPragmatique هو طه عبد الرحمن، يقول:(وقد وقع اختيارنا منذ ١٩٧٠م على مصطلح التداوليات مقابلاً للمصطلح الغربي (براغما تيقا)؛ لأنّه يوفي المطلوب حقه باعتبار دلالته على معنيين(الاستعمال) (والتفاعل) معاً، ولقي منذ ذلك الحين قبولاً من لدن الدارسين الذين أخذوا يدرجونه أبحاثهم). [٣] واللسانيات في نظر طه عبد الرحمن ثلاثة مجالات هي:[٤]

١- انظر ، محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، ط١،(٢٠٠٨)، الجزائر، ص٤٨

٢- انظر، دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة محمد بحياتي، ط١، (٢٠٠٨)، ص٢٧

٣- طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ط٢، ٢٠٠٠، المركز الثقافي العربي، ص٢٧

٤- المرجع السابق، ص٢٨

١-الداليات: تشمل الدراسات العاكفة على الدال الطبيعي، وتُمثِّلها العلوم الثلاثة الصوتيات والصرفيات والتركيبيات.

٢-الدلاليات: تشمل الدراسات الواصفة لعلاقة الدوال الطبيعية ومدلولاتها، سواءً أكانت تصورات ذهنية أم أعياناً في الخارج.

٣-التداوليات: تشمل الدراسات الواصفة لعلاقة الدوال الطبيعية ومدلولاتها مع الدالين بها، وأبواب هذا القسم ثلاثة: أغراض الكلام، ومقاصد المتكلمين، وقواعد التخاطب.

ومن أهمّ العوامل لظهور هذا التوجه في البحث اللغوي المعاصر، هو ثورة العديد من اللغويين ضد المناهج الشكلية التي هيمنت على الدراسات اللغوية، وأهم ما أُخذ على تلك المناهج ما يلي:

أ-أنّها حصرت الدراسة في اللغة كبنية، أو كنظام معزول عن سياقه.

ب-اقتصار الدراسة على البِنَى والأشكال اللغوية، وإبعاد دراسة المعنى.

ج-عدم تجاوز الجملة كأعلى مستوى للدراسة اللغوية.

د-إهمال الظواهر الكلامية باعتبارها أشياء عارضة وفردية. [١]

أهمية التداولية:

التداولية مشروع موسع في اللسانيات النّصية: تهتم بالخطاب والمناحي النّصية فيه نحو: المحادثة، والمحاججة، التضمين الخ. ولدراسة التواصل بشكل عام، بدءاً من ظروف إنتاج الملفوظ إلى الحالة التي يكون فيها للأحداث الكلامية قصد محدد، إلى ما يُمكن أن تُحدثه في المتلقي،

١- ينظر محمد الأخضر الصبيحي، ص٥٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وتكمن أهميتها من حيث إنّها تهتم بالأسئلة الهامة والإشكالات الجوهرية في النّص، لأنّها تحاول الإحاطة بالعديد من الأسئلة من قبيل من يتكلّم؟ وإلى من يتكلّم؟ [١] وتتلخص مهام التداولية في ما يلي :

دراسة استعمال اللغة، فهي لا تدرس البنية اللغوية ذاتها، ولكن تدرس اللغة حين استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة، (أي باعتبارها كلاماً محددا، صادراً من متكلّم محدد، وموجهاً إلى مخاطب محدد بلفظ محدد، في مقام تواصلي محدد، لتحقيق غرض تواصلي محدد) [٢]:

١- شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات.

٢- بيان أسباب أفضلية التواصل غير المباشر وغير الحرفي على التواصل الحرفي المباشر.

٣- شرح أسباب فشل المعالجة اللسانية البنيوية الصرفة للملفوظات.

٤- (لا يُمكن أن نفهم طبيعة اللغة نفسها فهماً حقيقياً ما لم نفهم التداولية: كيف نستعمل اللغة في الاتصال).[٣] ومجال التداولية واسع ومتشعِّب ،إذ يمكن القول بوجود ثلاث تداوليات أساسية متجاورة هي:

١- عبد السّلام عشير، عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، ط٢،(٢٠١٢م) ص٦١

٢- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ط١، (٢٠٠٨)، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، ص٣٧.

٣- عيد بلبع، التداولية البعد الثالث في سيميو طيقا موريس، مجلة فصول، القاهرة، العدد (٢٥)، ط١، ص٣٦

أ-تداولية اللسانيين: التلفظية: أو لسانيات التلفظ

ب – تداولية البلاغيين: التخاطبية: أو نظرية أفعال الكلام

ج- تداولية الفلاسفة : التحاورية: أو التفاعلات التواصلية الحوارات[١]

أسس التداولية:

يكاد يُجمع الباحثون على أنّ الدرس التداولي يقوم على دراسة الجوانب التالية:

١-متضمنات القول : Lesimplicites وهو مفهوم تداولي، يتعلق برصد جملة من الظواهر، المتعلقة بجوانب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب، تحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق الحال وغيره، ومن أهمّها:

أ-الافتراض المُسبق :Pre-Supposition وهو من وضع الفيلسوف الألماني غوتلوب فريجة، ويرى أنّ كلّ تواصل لساني ينطلق من معطيات، وافتراضات معترف بها ومتفق عليها بينهم، تُشكِّل هذه الافتراضات الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في عملية التواصل، وهذه الافتراضات المسبقة لا يُصرِّح بها المتكلمون، وهي محتواه ضمن السياقات والبنى التركيبية العامة، فإذا قال رجل لآخر:(أغلق النافذة). فالمفترض أنّ هناك نافذة، وأنّ هناك مبرراً لإغلاقها، وأنّ المخاطب قادر على الحركة، وأنّ المتكلم في منزلة الآمر، وكلُّ ذلك موصول بسياق الحال، وعلاقة المتكلم بالمخاطب، وإذا قال شخص:(كيف حال زوجتك وأولادك)؟ فالافتراض

١- ادريس مقبول، الأسس الإبستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، ط١، (٢٠٠٦)، عالم الكتب الحديثة الأردن، ص٢٣٦

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المُسبق للملفوظ هو أنّ المُخاطب متزوج وله أولاد، وأنّ الشخصين تربطهما علاقة ما تسمح بطرح هذا السؤال. (١)

ب- الأقوال المُضمرة:Les Sousentendus هي النمط الثاني من متضمنات القول، وترتبط بوضعية الخطاب ومقامه، على عكس الافتراض المسبق الذي يُحدد على أساس معطيات لُغوية، وإنَّ المحتويات يُفسرها سياق الحديث، ومثال ذلك قول القائل: إنَّ السماء ممطرة. فالسامع قد يعتقد أنَّ القائل أراد أن يدعوه إلى المكوث في بيته، أو الإسراع إلى عمله، أو الانتظار والتريث، أو عدم نسيان مظلته، وقائمة التأويلات مفتوحة مع تعدد السياقات والطبقات المقامية، والفرق بينه وبين الافتراض المُسبق أنَّ الأول وليد ملابسات الخطاب، والثاني وليد السياق الكلامي. (٢)

٢- الاستلزام الحواري: Limplication conversationelle وقد تُرجم إلى(حكم الحديث) وترجع نشأة البحث فيه إلى المحاضرات التي ألقاها غرايس في جامعة هارفرد١٩٦٧م فقدم فيها بإيجاز تصوره لهذا الجانب من الدرس وجُمِعت فيما بعد في كتاب(المنطق والحوار).لقد كانت نقطة البحث عند غرايس هي أنّ الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون، فجعل همَّه إيضاح الاختلاف بين ما يُقال وما يُقصد، فما يُقال هو ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمتها اللفظية، وما يُقصد هو ما يُريد المتكلم أن يُبلّغه للسامع على نحو غير مباشر اعتماداً على أنّ السامع قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم بما يُتاح له من أعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال فأراد أن يقيم

١- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص٤٣

٢- المرجع السابق، ص٤٤

معبراً بين ما يحمله القول من معنى صريح، وما يحمله من معنى متضمن.[١] ويتضح ذلك أكثر من خلال المثال الآتي بين الأستاذين:

الأستاذ (أ) هل الطالب(ج) مستعد لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة؟

الأستاذ(ب) إنّ الطالب(ج) لاعب كرة ممتاز.

فقد لاحظ غرايس أننا إذا تأملنا الحمولة الدلالية لإجابة الأستاذ(ب) وجدنا أنّها تدل على معنيين في الوقت نفسه أحدهما حرفي والآخر مستلزم. معناها الحرفي أنّ الطالب

(ج) لاعب كرة ممتاز، ومعناها الاستلزامي: أنّ الطالب المذكور ليس مستعداً لمتابعة دراسته في قسم الفلسفة، وهذه الظاهرة سماها غرايس بالاستلزام الحواري، ويشترط غرايس لتحقيق الاستلزام الحواري أن يأخذ المتكلم بعين الاعتبار المعطيات الآتية:

- المعنى الحرفي للكلمات المستعملة، وتعريف العبارات الإحالية.

- مبدأ التعاون والقواعد المتفرعة عنه. - السياق اللغوي وغير اللغوي للخطاب.

- عناصر أخرى تتصل بالخلفية المعرفية. - يجب على المساهمين في الحوار أن يكونا على علم بالمعطيات الآنفة. [٢]

١- ينظر محمود نحله، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص٣٣

٢- العياشي أدواري، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ط١، (٢٠١١)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ص١٠٤

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أقسام المعنى في الجملة:

يقترح غرايس تنميطاً للعبارات اللغوية حيث تُقسِّم الحمولة الدلالية للعبارة إلى:

١-المعاني الصريحة: هي المدلول عليها بصيغة الجملة ذاتها وتشمل ما يلي:

أ-المحتوى القضوي: وهو مجموع معاني مفردات الجملة مضموماً بعضها إلى بعض في علاقة إسناد.

ب- القوة الإنجازية الحرفية: وهي القوة الدلالية المُعبَّر عنها بأدوات تصبغ الجملة بصيغة أسلوبية ما: كالاستفهام، والأمر، والنهى، والتوكيد، والنداء، والإثبات، الخ.

ج- المعاني الصريحة: هي المعاني التي لا تدل عليها صيغة الجملة بالضرورة، لكن للسياق دور في التوجيه إليها وهي:

أ-معاني عرفية: وهي الدلالات التي ترتبط بالجملة ارتباطاً أصيلاً، وتلازمها في مقام معين كمقام الاقتضاء.

ب- معانٍ تخاطبية: وهي التي تتولد طبقاً للمقامات التي تنجز فيها الجملة كالدلالة الاستلزامية. (١)

١- Voir:Grice,Loqueet conversation,P.60..

نظرية الأفعال الكلامية[١]

يقابل هذا المصطلح عند المحدثين ما يُعرف بالخبر والإنشاء عند البلاغيين العرب القدامى، ويرتبط بمفهوم القصدية عند التداوليين. وقد قسّم المحدثون الأفعال الكلامية إلى أفعال مباشرة وأفعال غير مباشرة كالتالي:

١-الأفعال المباشرة (Direct acts): وهي تلك الأفعال التي تُعبر صراحةً عن الغرض من الكلام سواءً أكان

إخبارياً أم طلبياً، وتدل على هذه الأفعال الصيغ والأساليب اللغوية المستخدمة، والقوة الإنجازية فيها متضمنة في صيغ الجمل نفسها.

٢- الأفعال غير المباشرة:(Indirect acts) وهي تلك الأفعال الكلامية التي تتكئ على الأفعال الكلامية المباشرة، فيتولد من استعمال الأساليب والصيغ المباشرة دلالات على غيرها، والقوة الإنجازية فيها مستلزمة من السياق الذي جاءت فيه[٢]

فالأفعال الكلامية المباشرة تمثل المقاصد الظاهرة؛ إذ تدل دلالة صريحة على المعاني المتضمنة في الصيغ والأساليب اللغوية المستخدمة استخداماً مباشراً، أما الأفعال اللغوية غير المباشرة فتمثِّل المقاصد الخفية، وتدل على معنى آخر غير الظاهر من الفعل الكلامي، وهذا المعنى يدل عليه السياق.

١- محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ط ٢٠٠٦م، ص٥٠-٥١

٢- محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجديدة، مصر، (٢٠٠٦)، ص٥١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

لقد وصف رادولف كارناب Rcarnapالتداولية بأنّها قاعدة اللسانيات، أو أساسها المتين الذي تستند إليه، أي أنّها حاضرة في كلِّ تحليل لغوي، فبمجرد أن ينتهي عمل اللساني في دراسة اللغة(البنية) يظهر الإسهام التداولي في الأبعاد الحقيقية لتلك البنية، وتنفسح من ثم على الأبعاد النفسية والاجتماعية والثقافية للمتكلم والمتلقي والجماعة التي يجري فيها التواصل، مع مراعاة السن التي تحكمها.

المبحث الثالث

التحليل التداولي لقصة سيدنا موسى مع فرعون في سورة الأعراف

تتناول الدراسة تحليل هذه القصة تداولياً أولاً بترتيل المعاني في واقع نزولها والظروف التي نزلت فيها من بعض المصادر والمراجع التي استطعت الوقوف عليها، وثانياً أورد عموم المعاني الخالدة والتي تخاطب الإنسان في كلِّ زمان ومكان.

قال تعالى:(ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ) ١٠٣.

ثمّ انتقال إلى قصة موسى عليه السلام الذي جاء من بعد، على ذات طريق الأنبياء. لكن موسى هو النبي الأقرب من حول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الذي تحيط به ثقافة أهل كتاب موسى التوراة وجوار قومه اليهود.

فقد بعث الله موسى بسنن اصطفائه وقوى وحيه لميراث الأرض برسالة جديدة إثر هلاك أقوام من الذين كذّبوا الرسالات، خطابا بآيات من هدى التوحيد ومن المعجزات الباهرات إلى فرعون من سلالة ملوك الطغيان الحضاري المادي المصري وملإه الفئة المستكبرة حوله الأشد امتلاءً بالاستبداد مما في عهد الأنبياء السابقين، وتصور الآية عواقب أولئك القوم المفسدين، ويربط ذلك بعواقب المكذبين السابقين.

(وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ) ١٠٤ (حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بَنِي إِسْرَائِيلَ) ١٠٥، سيدنا موسى عليه السلام يعرف خصمه جيّدا، فهو قد رُبّي في بيته لهذا لم يصعب عليه تحديد إستراتيجية تمكنه من التعامل مع فرعون ومن معه، ولعل ما يؤيد ذلك قول موسى مفتتحا الخطاب بينه وبين فرعون: (يافرعون) إذ دعاه بلقبه الذي يدلّ على السلطة والاحترام ولم يكن ذلك منه نداء تقديس كما يفعل الملأ معه، بل كان تطبيقا لمنهج الله سبحانه وتعالى، فالظاهر أنّ خطاب موسى لفرعون بقوله: (يا فرعون... الخ) كان منه عليه السلام (خطاب إكرام لأنّه ناداه بالاسم الدال على الملك والسلطان بحسب متعارف أمته فليس هو يترفع عليه لأنّ الله تعالى قال له ولهارون:(فقولا له قولا لينا)).([1])

وقال موسى عليه السلام مبلغاً رسالته يخاطب الملك بقلب التبجيل: يا فرعون، خطاباً ليناً كما أرشده الله أنّه رسولٌ من ربّ العالمين. وذلك صدعاً بالحق، فلإن التزم خطاب اللطف فقد أعلن كلمة الصدق رسولا وكلمة التوحيد لله ربّاً وإن صادم ذلك الحق اعتقاد فرعون أنّه هو ربّ العالمين، فتداولية اللطف في الخطاب مع الطغاة مأمورا به ومطلوباً للدعاة إلى الله في أيّ زمان ومكان.

(قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) ١٠٦ قال فرعون مستخفاً بموسى: إن كنت جئت بآية – مستبعداً ظهور الآيات على يد مستضعفٍ من بني إسرائيل– فأت بها واعرضها علينا، إن كنت من الصادقين. فهو لا يرى صدقاً في كلام موسى عليه السّلام.

---

١ – ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج١، ص٣٧

(فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ) ١٠٧ (وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ) ١٠٨ قال الطبري:(يقول جلّ ثناؤه: فألقى موسى عصاه. (فإذا هي ثعبان مبين)، يعني حية(مبين)، يقول: تتبيّنْ لمن يراها أنّها حية. وأمّا قوله: (ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين)، فإنّه يقول: وأخرج يده، فإذا هي بيضاء تلوح لمن نظر إليها من الناس وكان موسى، فيما ذكر لنا آدمَ*([1])، فجعل الله تحول يده بيضاء من غير برص، له آية، وعلى صدق قوله:(إنّي رسول من ربّ العالمين)، حجة) .([2])

فاستجاب موسى مبرزاً أول آية من الله أمام استكبار فرعون واستهزائه، فألقى عصاه قاذفا بها على الأرض فإذا هي تستحيل ثعباناً مبيناً واضحاً للعيان، ونزع يده من جيبه مخرجاً آية أخرى أمام الناظرين من ملإ فرعون، فإذا يده في لون أبيض غير ما كانت عليه من سمرة لون بشرته الداكنة، وغير ما علة برص.

(قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيم)109 (يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ ۖ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ) ١١٠ يقول الطبري: (يقول تعالى ذكره: قالت الجماعة من رجال قوم فرعون والأشراف منهم. (إنّ هذا) يعنون موسى صلوات الله عليه.(لساحر عليم)، يعنون أنّه يأخذ بأعين الناس بخداعه إياهم، حتى يخيل إليهم العصا حية، والآدمَ أبيض، والشيء بخلاف ما هو به.

---

١ – الآدم : الأسمر

٢ – الطبري: جامع البيان عن تأويل مشكل القرآن، ج ٣، (١٩٩٤)، ط١، مؤسسة الرسالة – بيروت، ص ٤٧٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقوله(عليم)، يقول: ساحر عليم بالسحر. (يريد أن يخرجكم من أرضكم)، أرض مصر، معشر القبط السحرة، وقال فرعون للملا:(فما ذا تأمرون)، يقول: فأي شيءٍ تأمرون أن نفعل في أمره؟ بأي شيء تشيرون فيه؟... الخ).([1])

ففزع الملأ المستكبر من قوم فرعون حوله الذين رأوا الآيات فلم يروا فيها إلا ما ألفوا من معارف السحر في حضارتهم، قالوا: إنّ هذا لساحرٌ عليم، وظنوا أنّ موسى يُخادع الحواس على ذات فعل السحرة، فما هو عندهم إلا ساحر بالغ المعرفة بالسحر، وأخذوا يهيجون حملة المقاومة للرسول بالتعبئة ضده وتخويف الناس أنّ هذا الساحر العليم سيملأ عليهم الأرض من ثعابينه حتى يخرجوا من أرضهم فزعا، كأنّه يريد أن يخرجهم من أرضهم العزيزة على النيل ما وراءها إلا الصحراء الميتة، فتساءلوا: ما ذا ترون في أمر هذا الخطر المهدد وما ذا ترون أن نفعل إزاءه؟

(قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ) ١١١ (يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ) ١١٢ في هذا المشهد تنازع الخصمان فرعون وسيدنا موسى عليه السلام في المرة الأولى داخل القصر وبدون حضور السحرة، وأنّ هذا الحوار والحجاج بينهما دار أمام أعين الملأ وعلى مسامعهم. فكان أن اتفق رأي الملأ من قوم فرعون على تأخير أمر موسى حتى يكتمل الحشد والتعبئة، قالوا: ارجئه وأخاه إلى أجل وأرسل في المدائن من حولنا باعثاً دعاة ينادون في الناس للحشر على صعيد واحد، ويُطمئِنْ الملأ فرعون: إن

١- الطبري: جامع البيان، ج٣، ص ٤٧٨

أرسلت الرسل يأتوك بكلّ ساحر عليم يُهرعون محضرين جمعاً ليُواجهوا موسى ويُبطلوا سحره.

(وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ) ١١٣ (قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ) ١١٤ يقول الطبري:(يقول: إنّ لنا ثواباً على غلبتنا موسى عندك.(إن كنا)، يافرعون، (نحن الغالبين)، يقول (جلّ ثناؤه): قال فرعون للسحرة، إذ قالوا له: إنّ لنا عندك ثواباً إن نحن غلبنا موسى؟ قال: نعم، لكم ذلك، وإنّكم لَمِمَّنْ أُقَرِّبُه وأُدْنِيه منِّي).([1])، كلّ ذلك يفعله فرعون لكي يظهر بمظهر القوة

والغلبة، تقول عائشة هديم:(لقد قصد فرعون إلى استراتيجية تلفظية تضمن له الظهور بمظهر الغلبة).([2])

فقد لبى السحرة دعوة فرعون وجاءوا شارطين لأنفسهم أنّ لهم لأجراً كبيرا إن كانوا هم الغالبين، مطمئنين أنّ الغلبة والنصر ستكون لهم، فقال فرعون مستجيباً لشرط الأجر الكبير ضامناً علاوة على ذلك مؤكدة أنّهم عندئذٍ من المقربين إليه ذوي المنزلة الرفيعة.

قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ) ١١٥(قَالَ أَلْقُوا ۖ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ)١١٦، وتسجل لنا آيات القرآن الكريم أنّ الحجاج بين موسى عليه السلام وفرعون دار بينهما أمام أعين الملأ وعلى مسامعهم بعد أن جُمِعَ

---

١ - الطبري، جامع البيان، ج٣، ص ٤٧٨

٢ – عائشة هديم: استراتيجية التفاعل القولي في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، (٢٠٠٧)، الجزائر، ص١٥٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الناس لميقات يومٍ معلوم الذي ورد في بعض آيات القرآن الكريم باسم (يوم الزينة) بحضور السحرة، فأي مشروع حجاجي تتوفر فيه المصداقية لابد أن يأخذ بعين الاعتبار ويدمج (وجهة النظر ورؤية العالم والتمثلات الاجتماعية والهوية الاجتماعية لخصمه وللجمهور المستهدف) [١].

حيث قال السحرة من موقف المطمئن يخاطبون موسى يخبرونه تحديا في مبادرة الإلقاء للمغالبة إمّا أن يُلقي وتكون له البداية أو تكون لهم فيلقون، فقال لهم موسى عليه السلام ألقوا، فلما بادروا وألقوا أفزعوا الناس الحاضرين إذ خدعوا حواسهم وأوهموا أعينهم شعوذةً وجاءوا بسحر عظيم واسترهبوهم بتخيل عصيهم وحبالهم حيّات، حتى موسى غشيه دخل خوف في ذلك المناخ المشحون بالرهبة.

(وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ)١١٧ (فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) ١١٨ يقول الطبري: (يقول تعالى ذكره: وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك، فألقاها فإذا هي تلقم وتبتلع ما يسحرون كذباً وباطلاً. فظهر الحق وتبين لمن شهده وحضره في أمر موسى... (وبطل ما كانوا يعملون) من إفك السحر وكذبه ومخايله).[٢] جاء الوحي مثبتاً لموسى عليه السلام في موقف الرهبة والخوف، وأوصاه بأن يُلقي عصاه، فألقى فإذا هي ثعبان مبين تلقف التقاطاً ما صنعوا واحداً في إثر واحد مما أفكوا غرراً وخداعاً للحواس مخيلةً لا حقيقة. وأوقع الله تعالى الحق آية بينة لموسى وأبطل الباطل هزيمة فاضحة لإفك السحرة، وما عملوا من خداع لعيون الناس تلقفته آية الحق من ربّ العالمين.

---

١ – Windisch:Lek.Overbal:P.68 ترجمة كهينة زموش.

٢ – الطبري: جامع البيان، ج٣، ص٤٨١.

(فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ ١١٩ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ١٢٠ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ١٢١) ، فالسحرة أول ما تبين لهم الحق خروا سُجداً معظمين ما جاء به سيدنا موسى ومنزهين له عن السحر، وبهذا تأكدت غلبة سيدنا موسى عليه السلام على السحرة وبالتالي على فرعون، وأقروا ذلك بالفعل والقول، ومن الفعل سجودهم دون تردد لإله سيدنا موسى وهارون عليهما السلام، إذ انقلبوا من التكبر والتعالي، إلى الصغر والدناءة، فأحسوا بالذنب لتحديهم آيات الله. يقول ابن عاشور: (وكلُّ هذه الأقوال، أكدت القول بغلبة سيدنا موسى إذ أضاف السحرة لفظة الرب إلى هارون وموسى تعريضا بفرعون، فلو قالوا آمنا بربنا، لكان بإمكان فرعون الاستمرار في دعواه...الخ).[1] فغلب هنالك في مسرح وقوع الحق وبطلان السحر أمام حشر الناس – غُلب الذين اطمأنوا إلى سحرهم ووهمهم أنّه غلاب، كانوا مأجورين متزلفين إلى عزةِ فرعون، فانقلبوا صاغرين ذليلين. وبعد أن بطل ما ألقوا من السحر، ألقوا وجوههم سجّداً للحق الذي أظهره الله تعالى على يد رسوله موسى عليه السلام وعرفوا من عملهم بفنون السحرة أن آية موسى ليست من جنس سحرهم، وصدع السحرة مجاهرين بأنّهم آمنوا برب العالمين الله، بعد خضوعهم وسجودهم للحق، وما عاد فرعون عندهم برب العالمين كما يدّعي، بعد الشهادة برب العالمين شهد السحرة أنّه ربّ موسى وهارون إيماناً بالرسالة التي جاء بها من الله تعالى، وتلك كانت شهادة بينة أمام الجمع المشهود.

قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُم بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) ١٢٣ (لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم

١ – أنظر، ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج١٦، ص٢٤٤

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

مِّنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ) ١٢٤ ومتضمن القول: فغـرورا بربوبيتـه بغير حق وفي مقام السلطان والطغيـان اسـتعباداً وإذلالاً للنـاس، خاطـب فرعون السحرة منكراً عليهم الإيمان لموسى حتى لو كانوا راضين بـالحق مطمئنين بحكمة تجربتهم السحرية ما داموا قد انتهوا إلى ذلك قبل إذنه، فهو يدعي ربوبية على العالمين ظاهراً وباطناً، ثمّ يمضي في مقولاته ليـتهمهم بأنّ ذلك قطعاً مكر مكروه في المدينة ليخرجوا منها أهلها – مؤامرة علـى قبط مصر ليحلوا مكانهم بني إسرائيل، ثمّ ينذرهم على ذلك: فسوف تعلمون، خطاباً أمام الجمع المشهود عقاباً لهم وصداً للعامة على الرسالة التي جـاء بها موسى ينذر ويرهب بوعيد يأتي تأويله علـى أولئـك السـحرة فيمـا يستقبلون، ويدلي ببيان قاطع مؤكد بوعيد للسحرة جزاء إيمانهم قبل إذنه أن سيقطّع منهم الأيدي والأرجل خلافاً من كل ّ شق طرف، ثمّ يصلبهم أجمعين نكالاً لهم وإرهاباً للناس من حولهم كافة.

(قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ) ١٢٥ وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا ۚ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ) ١٢٦ الأبعاد التداوليـة لمتضمن قول الآيتين هو وقع العقاب على السحرة المـؤمنين أن المنقلـب والمآل كلّه إلى الله، وقالوا شاهدين: إنّا إلى ربّنا منقلبون. ذلك أنّهم عرفوا الله سبحانه هو أعدل العادلين وأسرع الحاسبين وجـزاءه لعبـاده بـالخير والشر هو الأوقع والأخلد. وقال السحرة المؤمنون لفرعـون: إنّـه لا يجـد عليهم نقمة أو منكراً يستحق مثل ذلك الوعيد سوى أنّهم آمنوا بآيات ربهم لما جاءتهم واضحة حاسمة في معرض المغالبة بالسحر، وهم يدعون ربهم أن يفرغ في قلوبهم إلهام الصبر فلا يتزعزعوا عن الإيمان ولو عند القطـع

والصلب، وحتى لو بلغوا أجل الموت أن يتوفاهم ربهم مسلمين راضين بحكمه عاجلاً وآجلاً.

وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ)١٢٧ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ۖ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) ١٢٨ (وقد أخذت العزة بالنفس الملأ الذين اعتادوا السيطرة على قوم بني إسرائيل، وخافوا أن يسكت عن هذا الأمر بعد ما تبينت لهم ولغيرهم بينات الله وآياته ساطعة).([1]) متضمن القول في الآيتين: استشعار الملأ البطانة الممتلئة بالاستكبار حول فرعون أن ثبات السحرة على الأيمان أمام العقاب الشديد قد يدفع آخرين من حولهم للميل إلى موسى والإيمان به فتفسد عليهم الأرض بحساب مصالحهم وقالوا لفرعون: أتذر موسى وقومه تاركاً لهم ليفسدوا ويذرك وآلهتك يوحون إلى فرعون ألا يقتل السحرة وحدهم ويُخلي موسى وقومه قلة ذات أثر وضرر، وألا يبيح لموسى وأتباعه حق العبادة لله رب العالمين هاجرا لعبادة فرعون ومعبوداته الدنيا. فجاءت استجابة فرعون لتحريضات الملأ موافقاً أنّه سينزل بقوم موسى أشد العقاب كما فعل بالسحرة، تقتيلاً للأبناء الذكور واستحياءً للنساء استبقاء لهنّ بأمره للسخرة والمتعة وأنّه بسلطانه فوقهم قاهر متصرّف، وذلك إذ يراهم قلة مستضعفة.

قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ۖ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) ١٢٨ قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن

---

١ – كهينة زموش: حجاج موسى عليه السلام في النص القرآني – دراسة تداولية، رسالة ماجستير، (٢٠١١)، ص٩٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) ١٢٩ تكمن الأبعاد التداولية للآيتين في:

استجابة موسى عليه السلام لذلك النذير الخطير وألقى على قومه المضطهدين دعوةً إلى الاستعانة بالله والاستمساك بالصبر، وذكّرهم عزاءً ورجاءً أن ميراث الأرض بِقَدَرِ مالكها الله لمن يشاء من عباده مهما يتعالى فيها المستكبرون، وسنة الله أن ليست مصائر الأرض بيد المستكبرين، ومهما تشتد وطأتهم فإنّ من اتقى لله وثبت على تقواه له العاقبة الحسنى في الدنيا عزة بعد الذلة وقوة بعد الاستضعاف والعاقبة الحسنى في الآخرة. واشتكى بنو إسرائيل إلى رسولهم إذ يروْن أنفسهم في حال ضعف مستمر: إذ أنّهم قد أُذوا من قبل أن يأتيهم رسولاً ومن بعد ظهور رسالته إليهم بالإيمان ورد فعل الطاغوت الفرعوني عليهم. لكنّ موسى عليه السلام ذكّرهم أنّ الله القاهر فوق كلّ القاهرين، عسى رجاءً أن يهلك عدوّهم من آل فرعون ويجعل العاقبة لمن اتقى واستعان بالله صبراً فيجعل الخلافة والعزة في الأرض لهم بعد الأذى المستمر، ولكن ابتلاء التكليف قائم حتّى بعد الاستخلاف والتمكين يترتب عليه أن ينظر الله تعالى إلى من جعل له الخلافة منكم بعد الضعف والذلة والاضطهاد: كيف يعمل، بالتقوى والشريعة والصلاح أم بالفسوق والعصيان والفساد؟ وعلى الكسب يكون الجزاء.

وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ) ١٣٠ فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) ١٣١ يقول الطبري:(يقول تعالى ذكره: ولقد اختبرنا قوم فرعون وأتباعه على ما

هم عليه من الضلالة.(بالسنين)، يقول: بالجدب سنة بعد سنة، والقحوط . (ونقص من الثمرات) – (لعلّهم يذكرون)، يقول: عظة لهم...الخ).([1])

ولقد أخذ الله بأقداره آل فرعون جميعا – من آل إليه من جماعته وقومه، وذلك بالسنين قحطاً، ينقص فيه فيض النيل فلا تتسع أرضهم المزروعة حوله لتنبت ما يكفي حاجتهم من ثمرة المحصول بل تنقص المؤونة، وكان ابتلاء بالضراء لعلهم يتذكرون الله في المحنة فيتضرعون دعاءً إليه ليكشف عنهم سوء السنين ويزدادوا بعد الصبر إيماناً وذكري. وفي تقلب الابتلاءات على آل فرعون، كانوا إن جاءتهم الأحوال الحسنة الطيبة عليهم يقولون: لنا هذه ونحن نستحقها وأهلها، وإن تُصب السيئة وتقع ظواهر المحنة والمصيبة يذهبون إلى التطير تشاؤما بالرسول وجماعته المؤمنة معه يدّعون عليهم أنّهم سبب البلاء. ولكن الحق يردهم : ألا إنّما طائرهم وحظّهم في تقلب الابتلاءات والأقدار بهم خيراً أو شراً هو كلّه من عند الله وقضاءه، يصرّفه جزاءً لهم وبلاءً، ولكنّ أكثرهم لا يعلمون علماً يربط الأسباب كلها بمشيئة الله، بل يظنون الحسنة من ميمون طائرهم والسيئة من شؤم موسى تطيراً به ومن معه.

وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ) ١٣٢ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ) ١٣٣ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ۖ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) ١٣٤ وقال آل فرعون لموسى: مهما تأتنا به

١- الطبري: جامع البيان، ص٤٨٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

من آية بينة إنّما هي حيلة لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين – ذلك إصراراً على الكفر واستكباراً ولو كان السحرة أنفسهم قد آمنوا بالحق أمامهم. واشتد عليهم الابتلاء بالطوفان والجراد والقُمّل والضفادع ثمّ الدم نزيفاً من قروح من قروح الأجساد، فضرب الفساد الشامل بيئة آل فرعون غضباً من الله، وابتلاءات لعلهم يذكرون. (١)

ولما تمكن منهم ذلك الرجز والعذاب المفصّل المتتابع ارتدوا إلى موسى عليه السلام ليسأل لهم ربّه الله الذي كفروا به من قبل واستكبروا عن عبادته، فتوسلوا لسيدنا موسى عليه السلام بما خصه الله به أن يصرف عنهم أقدار العذاب واعدين أنّ الله لو كشف عنهم ما هم فيه سيؤمنون له ويرسلون معه بني إسرائيل إطلاقاً لسراحهم ليخرجوا ويهاجروا معه إلى حيث يريد أن يذهب بهم إجابة لطلبه.

فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ) ١٣٥ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ)١٣٦ يقول سيد قطب: (انتهت معركة موسى عليه السلام مع عدوّه، وعدوّ الله فرعون الطاغية...الخ).(٢) دعا لهم موسى عليه السلام ربّه، فلما استجاب الله وكشف عنهم رجز العذاب الشديد فسحة من الفرج إلى أجل وميقات هم بالغوه وصولاً إلى يوم آت عليهم بعلم الله وتقديره – لما كشف الله عنهم إذا هم ينكثون ردة عن وعد الأيمان لموسى والتسريح لبني إسرائيل. وكان ذلك تواليا في نقض العهد بالتصديق عند كلّ آية طلبوها

١ – انظر (سفر الخروج) في مرويّ العهد القديم للكتاب المقدس بياناً عن روايات مختلفة لهذه الابتلاءات.

٢ – سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، ط(١٠)، مج(٣). ص١٢٥١.

فرجاً كلّ ما وقع عليهم الرجز في الحالات التي أنزلها الله عليهم آيات مفصلات، بلاءً وإملاءً مستمراً حتى بلوغ الأجل الحاسم الأخير. الذي استحق آل فرعون بما يُكافئ تكذيب الآيات المتداركة ونكث ونكث العهد المأخوذ، كلما تنزلت آية رجز ينفرج، ومضى عليهم قضاء الله فأحاط بهم وأغرقهم في يم البحر وقد استوفوا بلوغ الأجل حين حسبوا أنّهم أدركوا موسى وقومه في طريق مهجرهم ليقضوا عليهم قهراً. وكان ذلك جزاءً وفاقاً لكفرهم بالرسالة، وهي التي فصّلت الهدى وصدقت حقها أمامهم بالبينة المعجزة.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الخاتمة:

حاولت هذه الدراسة أن تكشف الأبعاد التداولية من خلال المدونة (قصة سيدنا موسى مع فرعون في سورة الأعراف – دراسة تداولية) وقبل ذلك تحدثت عن مفهوم القصة وعناصرها وأسلوبها ، وعرّفت سورة الأعراف، وتحدثت عن مفهوم التداولية وأقسامها ومحاورها وأهميتها وأسسها ، وعلاقة التداولية بالحجاج واللسانيات والنحو الوظيفي وعلم الدلالة والبنيوية والأسلوبية واللسانيات النفسية والاجتماعية. وقد قمت بتحليل هذه القصة تداولياً أولاً بترتيل المعاني في واقع نزولها والظروف التي نزلت فيها وثانياً أوردت عموم المعاني الخالدة والتي تخاطب الإنسان في كلِّ زمان ومكان.

وملخص ما خرجت به أنّ التداولية تعتبر ميداناً لغوياً مكملاً للسانيات البنيوية، فهي تحاول فهم الاستعمال اللغوي من خلال سياقات غير لغوية؛ أي السياقات الاجتماعية والثقافية، ومقاصد المتكلمين، وعلاقة العلامات بمستعمليها لا سيما وأنّ التداولية لا تهتم كثيراً بمعاني الجملة إنّما تبحث في ما ذا يعني المتكلم بتلك الجملة.

وأنّ بالمنهج التداولي آليات تؤهله لتحليل الخطابات بجميع أنواعها دينية أو قانونية أو سياسية أو أدبية (شعرية كانت أو نثرية)، هذا وقد توصل تحليل المدونة للعديد من النتائج أذكر منها:

١- ينفرد أسلوب القصة القرآنية بكونه أسلوبا متميزاً معجزاً لا نظير له بين الأساليب العربية. وفيه دروس للمؤمنين، وهو لايركز على الإمتاع الفني فقط.

٢- الحوار والحجاج في القصة القرآنية هما العنصران البارزان من بين عناصر القصة القرآنية، وعن طريقهما يحدث الاعتراف بالحق والإقرار به ويعتمد في ذلك على أفعال الاستفهام أو النفي أو الإثبات.

٣- الاستفهام من أنجع أنواع الأفعال حجاجاً، وكذلك التكرار الذي وسم القصة القرآنية بصفة عامة وقصة سيدنا موسى بصفة خاصة.

٤- إنّ الصيغة اللغوية الواحدة ينتج عنها عدة درجات من المعنى: أولها المعنى المباشر(معنى الصيغة)، والثاني معنى المعنى، وهو القوة الإنجازية غير المباشرة والثالث: معنى المعنى وهو قوة إنجازية مستلزمة.

٥- الخطاب القرآني في هذه القصة – وفي غيرها من قصص القرآن – خطاب كوني يخاطب الإنسان في أيِّ زمان ومكان مع أنّنا نجد أنّ هذه القصص نزلت في واقع معين وخاطبت شخصيات معينة في زمن مضى.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

قائمة المصادر والمراجع:

١-القرآن الكريم.

٢-الترمزي، سنن الترمزي، (كتاب الرؤيا)، (كتاب الرؤيا)، الحديث(٢٠٧٢)

٣- الرازي (فخر الدين)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ط١،(١٩٨١م)، دار الفكر للطباعة والنشر – دمشق – سوريا.

٤- الزمخشري، أساس البلاغة، ط١، (١٩٩٨م)، دار الكتب العلمية- بيروت لبنان.

٥-الطبري، جامع البيان عن تأويل مشكل القرآن، ج٣، ط١،(١٩٩٤م)، مؤسسة الرسالة – بيروت- لبنان.

٦- العياشي أدواري، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ط١، (٢٠١١م)، منشورات الاختلاف – الجزائر.

٧- ابن منظور، لسان العرب ، ط٣،(٢٠٠٤م)، دار صادر بيروت- لبنان.

٨-ابن عاشور التحرير والتنوير، ج١،(١٩٨٤م)، الدار التونسية للنشر والتوزيع – تونس.

٩-ادريس مقبول، الأسس الابستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، ط١، (م٢٠٠٦)، عالم الكتب الحديثة الأردن.

١٠-أبوبكر محمد بن الطيب الباقلاني، اعجاز القرآن على هامش الإتقان، تحقيق أحمد صقر، ط٥، (١٩٩٧)، دار المعارف مصر.

١١-أحمد أحمد عبد الله البيلي البدوي، بلاغة القرآن، (٢٠٠٥م)، نهضة مصر للطباعة والنشر.

١٢- دومينيك مونغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة: محمد بحياتي، منشورات الاختلاف، ط١،(٢٠٠٨م).

١٣-سيد قطب، في ظلال القرآن، مج٣، ط١٠، (١٩٨٢م)، دار الشروق- بيروت- لبنان.

١٤-سيد قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم، دار المعارف مصر، (١٩٥٦م).

١٥-(سفر الخروج)، في مروي العهد القديم للكتاب المقدس بيانا عن روايات مختلفة.

١٦-طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد الكلام، ط٢،(٢٠٠٠م) المركز الثقافي العربي- بيروت- لبنان.

١٧-عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، ط٢، (٢٠١٢م).

١٨-عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير، قصص الأنبياء، ط٢، (٢٠٠٥)، - دار ابن الجوزي- القاهرة- مصر.

١٩- عيد بلبع، التداولية البعد الثالث في سيموطيقا موريس، مجلة فصول- القاهرة- العدد(٢٥).

٢٠-عائشة هديم، استراتيجية التفاعل القولي في القرآن الكريم، رسالة ماجستير(٢٠٠٧م)، الجزائر.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢١-محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي، دار المعرفة الجديدة – مصر، (٢٠٠٦م).

٢٢- الصبيحي(محمد الأخضر)، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ط١/٢٠٠٨م، منشورات الاختلاف، الجزائر.

٢٣-محمد كامل حسين، القرآن والقصة الحديثة، ط١، (د.ت)

٢٤-محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ط١، (٢٠٠٦)، دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية – مصر.

٢٥- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ط١/٢٠٠٨، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر.

٢٠٠٥/٦٦م.

٢٦- معجم ألفاظ القرآن، إصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٤٠٩هـ ــ١٩٨٩م.

المراجع الأجنبية:

٢٧- Grand Larausse Universet .Pavis Cedex Tome12"P8412

٢٩-Librairie Lavousse Paris1980

٣٠-Voir: Grice' Loqueet Conversation'P.60

٣٠-Windisch:Lek.Overbal:P.68

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١.	ملخص	٧٨٤٢
٢.	Abstract	٧٨٤٣
٣.	المقدمة	٧٨٤٤
٤.	المبحث الأول (مفهوم القصة القرآنية وعناصرها وأسلوبها)	٧٨٤٧
٥.	المبحث الثاني (التعريف بقصة سيدنا موسى وبسورة الأعراف وبالتداولية)	٧٨٥١
٦.	المبحث الثالث (التحليل التداولي لقصة سيدنا موسى مع فرعون في سورة الأعراف.	٧٨٦٣
٧.	الخاتمة:	٧٨٧٦
٨.	قائمة المصادر والمراجع:	٧٨٧٨
٩.	فهرس الموضوعات	٧٨٨١

تم بحمد الله